مصحف الحفاظ

عناية

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء السّابع

وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا
رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٤ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ
أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٨٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ
طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ
بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ
فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ
أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ
أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ
رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين﴾ صاحب العقل السليم يعلم إن للصلاح اتجاه يسير فيه وأعمال لا بد من عملها
- خطورة الكلمة قال تعالى : ﴿ فأثابهم الله بما قالوا ﴾ ﴿ ولُعِنُوا بما قالوا ﴾ وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو .....إلا حصائد ألسنتهم.
- تضييق الحلال سبب للعدوان على الحرام، فمن ضيّق على نفسه حلالاً فقد فتح عليها إلى الحرام باباً ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا﴾
- ﴿واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾ إيمانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراعاة حقه ، فإنه لايتم الإيمان إلا بذلك.
- ﴿إنما الخمر والميسر...فاجتنبوه﴾ بكلمة واحدة (فاجتنبوه) امتنع الصحابة عن عادة متأصلة في أنفسهم (الأنفس الزاكية العاملة يكفيها قليل الكلام.
- الصلاة أم الطاعات والخمر أم المعاصي، قال الله عن الصلاة: ﴿تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ وقال في الخمر: ﴿يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة﴾.
- ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء﴾ إيقاع العداوة بين المسلمين مقصد شيطاني واما الشرع فمقصده إلقاء المحبة بينهم.
- ﴿وكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ ولم يقُل تعالى: ﴿وكلوا ما رزقكم الله﴾، وكلمة ﴿مِن﴾ للتبعيض، فكأنَّه قال: اقتَصِروا في الأكْل على البعضِ، واصْرِفوا البقيَّةَ إلى الصَّدَقات والخَيْرات؛ لأنَّه إرشادٌ إلى ترْك الإسرافِ، كما قال :﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾
- ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ يدلُّ على أنَّه تعالى قد تكفَّلَ برزقِ كلِّ أحد؛ فإنَّه لو لم يَتكفَّلْ برزقه لَمَا قال﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ وإذا تكفَّل اللهُ برزقه وجَبَ ألَّا يُبالِغَ في الطَّلبِ، وأنْ يُعوِّلَ على وعْدِ الله تعالى وإحسانِه؛ فإنَّه أكرمُ مِن أن يُخلِفَ الوعدَ .

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ
فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ
ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ
ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ
مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ
مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا
عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ
أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- المعاصي نذير شؤم للفرقة والتباغض ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾ فهلا انتهينا عن التهاون في المعاصي.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ﴾ ليس كل العطاءات (منح) بل بعضها عين الفتنة والبلاء.
- يُسهل الله للإنسان ذنوب الخلوات ؛ ليختبر إيمانه ! . ﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾
- كلما كان الوصول للذنب أيسر كان ظهور مخافة الله أجلى وأظهر.
- من أعظم ما يهلك أهل المعاصي تكرارها، فإن الله ينتقم من المصرّ ما لا ينتقم من الفاعل أول مرة ﴿عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه﴾.
- ﴿ عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ ذنوب الجهل قد يغمرها العفو ،إنما الخوف من الذنب الذي قد علمناه وعدنا إليه مرارا بإصرار.
- ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ فيه بيانُ امتحانِ اللهِ تبارَك وتعالى لعبادِه بتيسيرِ أسبابِ المعصية لهم؛ ليعلمَ مَن يخافُه بالغيبِ ومَن لا يخافُه إلَّا في العلانِيَة، ووجهُه من الآية ظاهر
- ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ فيه الحذرُ مِن الوقوعِ في المعصيةِ، وإن تيسَّرتْ أسبابُها، ومعرفةُ أنَّ ذلك امتحانٌ مِن الله ، فقد يكونُ التيسيرُ هو عينَ الابتلاءِ؛ ليعلمَ اللهُ مَن يخافُه في السرِّ، حيثُ لا يراه أحدٌ من النَّاس؛ إذ إنَّ هذا الصيدَ في مُكنتِهم وسهْلُ الأَخْذ؛ فالخائفُ لا يَصيدُ، وغيرُ الخائفِ يَصيدُ .
- ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ فيه أنَّ اجتنابَ قتْلِ الصيدِ مِن مقتَضَياتِ الإيمانِ؛ وجهُ ذلك :أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ وجَّه الخطابَ بهذا النهيِ إلى المؤمنين، ودلَّ على أنَّ قتْلَ الصَّيدِ مُنافٍ لكمالِ الإيمانِ .

أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ
وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ
إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٩٦ ۞جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ربع الحزب ١٣
قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٩٧ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٨ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا
تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٩٩ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ
وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ
أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ
ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١
قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ١٠٢ مَا جَعَلَ
ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قياما للناس﴾ هدى للعالمين: صلاحاً ومعاشاً لأمن الناس بها
- مشروعيَّة ﴿القلائِد﴾أنَّ فيها إظهارًا لشعائرِ الله تعالى لأنَّ كلَّ مَن رأى هذه النَّعَمَ المقلَّدةَ، عرَف أنَّها هديٌ، فعظَّمها واحترَمَها
- آية جمعت بين الخوف والرجاء: ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفوررحيم﴾.
- ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفوررحيم﴾ استوفى ﷻ أقسام معاملته فهو شديدالعقاب لمن خالف،غفور لمن تاب وعمل صالحا والافتتاح باعلموا للاهتمام.
- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المغفرة قبل الرحمة، وما كانت حُلل الرحمة الطاهرة تُكسى إلا لـ نفسٍ نقيةٍ من درن الذنوب ووسخها.
- ﴿ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾ تجريد العواطف : للخبيث كثرةٌ لا ينجو من (الإعجاب) بها إلا (تقي نقي)

- هناك أشياء الجهل بها نعمة وراحة !! وفي القرآن : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبْد لكم تسؤكم ﴾.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبْد لكم تسؤكم ﴾ من أسباب تشوش نفسياتنا أننا نسعى لمعرفة أشياء كان الأفضل أن تكون متوارية عنا.
- لا تسأل ربك مالا تستطيع القيام به فيكون حجة عليك تأمل ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ﴾.
- الحثُّ على معرفةِ صِفاتِ اللهِ عزَّوجلَّ؛ لِقَوْلِه﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾، فينبغي البحثُ عن صِفاتِ اللهِ تبارَك وتعالى، سواءٌ الصِّفاتُ التي ليس لها أسماءٌ، أو الصِّفات التي تَتضمَّنها الأسماءُ؛ لأنَّه كلَّما ازدادتْ المعرفةُ بأسماءِ الله وصِفاته ازداد اليقين .
- التَّحذيرُ من مخالفةِ اللهِ عزَّوجلَّ وتَرْك مراقَبَته سبحانه؛ وَجْهُه: إثباتُ العِلم في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ ؛ لأنَّ كلَّ إنسانٍ يَهمُّ بمعصيةٍ، سواء كانت ترْكَ واجبٍ، أو فِعلَ مُحرَّمٍ إذا أيقنَ أنَّ اللهَ عالمٌ به، فإنَّه يَخافُ ويُمسِك.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا
مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ
شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ
لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ
بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا
عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ
فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا
قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦ فَإِنۡ عُثِرَ
عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن
شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ
أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ
أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٠٨

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. لا تحتقر شخص ولو رأيته يعصي الله بإكبر الكبائر ، فأنت لا تدري من سيكون أقرب إلى الله يوم القيامه ، أنت أم هو ؟
- ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم﴾؛ لن أجتهد وأخوض في تحديد مصيرهم ؛ وما على الرسول إلا البلاغ.
- ﴿تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله﴾ لا يصلي أحد صلاة كما أمر الله إلا وعظم شأن الكذب في قلبه.
- إنما أعظكم بواحدة !!! (الموت) سمَّاه الله لعظيم أمره مصيبة ، ﴿إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت﴾.
- في قوله تعالى :وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ تعظيمُ أمْرِ الشَّهادةِ؛ حيث أضافَها تعالى إلى نفسِه، و أنَّه يجبُ الاعتناءُ بها، والقيامُ بها بالقِسطِ .
- أنَّ الأصلَ في النَّاس أنْ يكونوا أُمَناءَ، وفي المُؤتمَنِ أن يكون أمينًا، وأنْ يكونَ ما يقولُه في أمْرِ الأمانةِ مقبولًا؛ ولذلك قال﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ فأفادتْ أداةُ الشرط (إنْ) أنَّ الأصل في هذا ألَّا يقع، و أنَّه إنْ وقَع كان شاذًّا، و أفاد فِعلُ عُثِرَ المبنيُّ للمفعولِ أنَّ هذا الشذوذَ إنْ وقَع فشأنُه أنْ يُطلَّعَ عليه بالمصادفةِ والاتِّفاقِ، لا بالبحثِ وتتبُّع العَثَرات .
- أنَّ المدَّعَى عليه لا يجزمُ ببطلانِ شهادةِ الشاهدِ التي تَبيَّن أنَّ فيها شيئًا من الخلَلِ؛ لِقَوْلِه ﴿ لَشَـهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَـهَادَتِهِمَا﴾ بهذا اللَّفظِ، ولم يقل: (باطلةٌ)، لكنَّ قوله :أَحَقُّ مِنْ شَـهَادَتِهِمَا يستلزمُ أن تكونَ مردودةً، وأنَّ القولَ قولُ المدَّعَى عليه .
- الختمُ بقولِه تعالى﴿ وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فيه دلالةٌ على استقباحِ الظُّلم والتبرُّؤ منه .
- ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ فيه بيانُ أنَّ جوازَ الاستشهاد بآخَرينَ من غيرِ المسلِمين مشروطٌ بما إذا كان المستشهِدُ مسافرًا ضاربًا في الأَرْض، وحضرتْ علاماتُ نُزولِ الموتِ به.
- جوازُ سفرِ المسلِمِ مع الكافرِ إذا لم يكُن محذورٌ؛ لقولِه تعالى﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ .

نصف الحزب ١٣

۞ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ
إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ
ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ
مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ
ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ
جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ
بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ١١١
إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ
أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ١١٢ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣

الفَوائِدُ الحِسانُ

١١٠ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾... بدون منهم.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم ﴾ الداعون للحق سيسألون عما أجيبوا! و أنت أيها المدعو هل أحسنت الإجابة؟
- ﴿ وارزقنا و أنت خير الرازقين ﴾ سُئل أحد العُبَّاد : لِمَ وُصِف الله بخير الرازقين ؟ قال : لأنه إذا كفر أحد لا يقطع رزقه.
- يُستَفادُ مِنْ قَولِه :﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ أنَّه يجبُ على الإنسانِ أنْ يَتذكَّرَ هذا اليومَ العظيمَ؛ لينظرَ ماذا أجابتْ به الرُّسُلُ، وهو يومُ القِيامةِ حين يُجمَعُ الرُّسُل ويُسألون .
- تشجيعُ الدَّاعي إلى اللهِ عزَّوجل الذي يأتي بالآياتِ البيّناتِ؛ فإنَّه عُرضةٌ للإيذاءِ لِقَولِه :﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ، فكلُّ إنسانٍ يَدْعو إلى اللهِ، ويأتي بالبراهينِ والأدلَّة، لا بدَّ أنْ يُسلَّطَ عليه مَن يُسلَّطُ، ولكنَّ اللهَ تعالى بقوَّتِه وقُدرتِه يَصرِفُ عنه .
- يُستَفادُ مِنْ قَولِه :﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ فضيلةُ الرُّسُلِ عليهم الصلاة والسلام؛ حيث إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى يَعتني بهم هذا الاعتناءَ، حتى إنَّه يسألُهم يومَ القيامَةِ في هذا المشهَدِ العظيمِ: ماذا أُجِيبوا؟ تكريمًا لهم، وإظهارًا لإبلاغِهم الرِّسالةَ .
- في قَولِه تعالى :﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ دليلٌ على جوازِ إطلاق لفظ العلَّام على الله سبحانه، كما جاز إطلاقُ لفظِ الخلَّاقِ عليه، أما العلَّامة؛ فإنَّهم أجمعوا على أنَّه لا يجوزُ إطلاقها في حقِّه تعالى .
- جوازُ نسبَةِ الإنسان إلى أمِّه إذا لم يكُن له أبٌ؛ لِقَولِه :﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ .
- يُستَفادُ مِنْ قَولِه:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ ﴾ أنَّ الأنبياءَ عليهم الصَّلاةُ والسَّلام يجب عليهم الشُّكرُ، كما يجب على مَن أُرسِلَ إليهم؛ لأنَّ اللهَ أمَر عيسى أنْ يذكُرَ نِعمتَه عليه وعلى أُمِّه، والأنبياءُ أشدُّ الناسِ قيامًا بشُكرِ النِّعمة .

قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ
مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥
وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ
مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي
وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ
إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ
شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ
وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن
تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ
ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ
مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ١٢٠

حَصَادُ التَّــدَبُّرِ

- ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْلَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيم﴾ ورد أن النبي ﷺ قام ليلة لا يردد إلا هذه الآية.
- ﴿ قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ . قال ابن عباس رضي الله عنهما: " يوم ينفع الموحدين توحيدهم"
- ﴿رَّضِيَ اللهُ عنهم "ورضُوا عنه﴾ . فالرضى يفرغ القلب لله ، والسخط يفرغ القلب من الله .
- ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ هل وصل معناها لقلبك ؟ رتب أمانيك وأطمئن.
- إثباتُ عِلمِ اللهِ بما في نفْسِ الإنسانِ؛ لِقَوْلِه﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾؛ فالله عزَّوجلَّ يعلمُ ما في القلبِ، فينبغي الحذَرُ من أن يكونَ فيه ما يُخالِفُ أمْرَ اللهِ عزَّوجلَّ .
- يُستَفادُ مِنْ قَوْلِه﴿ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أنَّه يجِبُ على العبدِ كمالُ مراقبةِ اللهِ تبارك وتعالى، بحيثُ لا يَفقِدُه عندَ أمْرِه، ولا يَجِده عندَ نَهيِه؛ لأنَّ الله رقيبٌ عليه .

- أنَّ عيسى عليه السَّلام وهو أحدُ أُولي العزمِ من الرُّسل، يُفوِّض الأمرَ إلى الله؛ حيثُ قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾، وهكذا يجبُ علينا نحن أنْ نُفوِّضَ الأمرَ إلى الله عزَّوجلَّ فيما يَفعلُه، ولا نَعترِضَ عليه؛ فالله يقول :لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، لَا يُسْأَلَ عَمَّا يَفعَلُ لكمالِ حِكْمته، وَهُمْ يُسْأَلُونَ؛ لأنَّهم عابدونَ للهِ عزَّوجلَّ .
- يُستَفادُ مِنْ قَوْلِه: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ الحثُّ على الصِّدقِ، والترغيبُ فيه، وبيانُ الفائدةِ العظيمةِ في الصِّدقِ؛ لكونِه نافعًا للإنسانِ في ذلك الوقتِ الحَرِجِ، الذي يكون الإنسانُ فيه أحوجَ ما يكون إلى ما يَنفَعُه .
- أنَّ الفوزَحقيقةً ليس بربحِ الدِّينارِوالدِّرهم والجاهِ والرِّئاسةِ؛ الرِّبحُ العظيمُ أو الفوزُ العظيمُ هو فوزُ الإنسانِ بجَنَّاتِ النعيم- نسألُ اللهَ أن يَجعلَنا من الفائزين بها- ولهذا قال: ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .
- في قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ أنَّ مَن ادَّعى عِلمَ الغيبِ فقدِ ادَّعى أنَّه شريكٌ لله؛ وجهُ الدَّلالة: أنه أتى بضمير فَصْل أَنْتَ بينَ طَرَفَيِ الجُملةِ، وهذا يَدُلُّ على الحَصْرِ، يعني: أنت لا غيرُك علَّامُ الغيوب.

سُورَةُ الأَنْعَامِ

ترتيبها ٦ — آياتها ١٦٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ
وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى
خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ
ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾
أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ
تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

(٥) ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾ ... [الشعراء: 6]

- لما كانت الأنعام متقدمة على الشعراء فناسب البسط فيها ثم اختصر في الشعراء.
- قاعدة: ﴿بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يتلوها & ﴿فَسَوْفَ﴾ في الأنعام لا تَنْسُوهَا.

(٦) ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾... [الأنعام: 6، الأعراف 148، النحل 79، النمل: 86، يس: 31] جاءت هكذا ﴿أَلَمْ﴾ وما عدا هذه المواضع ﴿أَوَلَمْ﴾.

- قاعدة: ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بغير واوٍ زائدة & في النحلِ جاء في الأخيرِ واحدَة. والنملِ والأنعامِ والأعرافِ & وصدر (يس) بِلا خلافِ.

(٦) ...﴿أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن﴾... [الأنعام: 6] [ص: 3] [السجدة: 26] تقدم لفظ من.

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾... [مريم: 74، 98، طه: 128، يس: 31، ق: 36].

- قاعدة:- (كم أهلك من قبلهم) بالسجدةِ & والصادِ والأنعامِ خذ نصيحتي.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض﴾ . الحمد أعم من الشكر، لأن الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر.
- ﴿هو الذي خلقكم﴾عرف أجزاء الجملة فأفاد قصر خلقهم عليه تنبيهاً على قبح عدلهم به أندادا، والحال أنه خالقهم وحده لا سواه سبحانه.
- ﴿خلقكم من طين﴾ ذكرهم عزوجل بأصل خلقتهم، تفنيدا لامتراء الممترين بالبعث، وقبيح بمن خلق من تراب أن يمتري في إمكان بعثه بعد صيرورته إلى التراب، والمكذب بذلك كالمكذب بوجوده.
- ﴿وهو الله﴾ أفاد تعريفهما الحصر فلا إله ﴿في السماوات والأرض﴾ غيره، وهو حصر إضافي غرضه الإفراد: إفراد الإلوهية ونفي الشركة عن الرب عزوجل، والله هو الإله؛ أدغمت اللام في اللام وحذفت الهمزة تخفيفا.

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا
يَلْبِسُونَ ٩ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ
سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ١٠ قُلْ سِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ
١١ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ
نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ
ثلاثة أرباع الحزب ١٣ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٢ ۞ وَلَهُۥ
مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٣ قُلْ
أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ
يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٤ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ
وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ١٦ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
١٧ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ١٨

الفَوَائِدُ الحِسَان

(١١) ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟﴾ [النمل: 69، العنكبوت: 20، الروم: 42]

قاعدة:- ﴿ثُمَّ انظُرُوا﴾ في سورة الأنعام & من بعد ﴿قُلْ سِيرُوا﴾ بلا إبهام.

فائدة:- خصت سورة الأنعام بقوله: ﴿ثُمَّ انظُرُوا﴾؟ لأن في هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾.. فأمروا باستقراء الديار، وتأمل الآثار، وفيها كثرة فيقع ذلك سيرًا بعد سير وزمانًا بعد زمان فخصت به ﴿ثُمَّ﴾ للدلالة على التراخي ليعلم أن السير مأموربه على حدة وأن النظر بعده مأموربه على حدة.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ السخرية بآيات الله مؤذن بالهلاك والخراب والمحق.
- بيان سعة رحمة الله عند دعوة الخلق إلى التوحيد منهج قرآني:﴿ قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ... ﴾
- كتب على نفسه الرحمة" دعوة للعصاة المسرفين في تيه الضلال، دعوة إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله ورحمته.
- سورة الفرج تملأ القلب بحسن الظن بالله والاستبشار بتدبيره والرضا به ﴿ قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله ﴾ ﴿ كتب على نفسه الرحمة﴾ ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار﴾ ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾ ﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ﴾.
- ﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ يوم القيامة يوم عظيم مهول يخافه النبي المعصوم فلا يليق بالمؤمن العاقل أن لا يحسب له ألف حساب
- ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ومن أعظم الضر: حجاب القلب عن الرب ، وهو أعظم عذابا من الجحيم.
- ﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾. في أوج فرحتك وحين يتم ما سعيت له لاتنس شكر من رزقك بقدرته ماحصلت على شيء إلا بعطائه.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدُۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
(١٩) ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢)
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣)
ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (٢٤)
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ
وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا
جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟
يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢٧)

الفوائد الحسان

(٢١) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ﴾ [العنكبوت: 68] (بالواو)

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ﴾... [الأعراف: 37]، [يونس: 17]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾[الزمر: 32] بالفاء.

- فائدة: قال في سورة الأنعام ﴿وَمَن﴾ ... بالواو لأنَّ الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو وهي قوله ﴿وَأُوحِيَ﴾ ... 19 وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ.... أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية 16 وختم الآية بقوله: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ أيضا موافقة لما قبلها وهو ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ 13 فختم الآية بقوله ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم.

(٢٢) ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: 28]

- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: 128]، [يونس: 45]، [الفرقان: 17]، [سبأ: 40].

- قاعدة: ﴿نَحْشُرهُم﴾ بالنونِ في الأنعامِ & ويونسَ الأُولى بلا إيهام.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ من بلّغه القرآن فكأنما رأى النبي ﷺ وسمع منه.
- ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ دموع المظلومين ستبقى تطارد الظالم وستقف حائل بينه وبين أي توفيق وفلاح وأي توفيق أصلا سيناله
- ﴿قالوا والله ربنا ماكنا مشركين﴾ ويحكم.اسكتوا!حتى بين يدي الله تحلفون كذبا!

بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ
وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٢٨ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ
بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا
بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ
٣٠ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ
بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٣١ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ
إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ
٣٢ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ
رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ
نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
٣٤ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ
نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ
ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٥

الفوائد الحسان

(٢٩) ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٣٧﴾ [المؤمنون: 37] ﴿وَقَالُوٓاْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾ [الجاثية: 24]

قاعدة:- ﴿نموتُ﴾ ثم (نَحْيا) لا نراها & في سورة الأنعام بل سِوَاها.

(٣٢) ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩﴾ [الأعراف: 169]، ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩﴾ [يوسف: 109]، ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠﴾ [النحل: 30]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ من رداءة بعض الأنفس أنها تعود لضررها ولو بعد البعث.
- ﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾ موقف مهيب .. فأعدوا واستعدوا.
- ﴿قالوا ياحسرتنا على ما فرّطنا فيها﴾ خسارة وحسرة مهيبة حاملين آثام الغفلة في الدنيا على ظهورهم يواجهون العدالة وبئس المصير.
- ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ ﴿وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾ لألقاب الدنيا وأوسمتها ومناصبها سكرة تغيّب عقل المنتشي بها عن فنائها كلها وأن الدائم إنما هو دار القرار.
- ﴿إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك﴾ .....طريقة القرآن في معالجة الحزن تغيير قناعاتنا واستنهاض قوانا الداخلية للتخلص منه.
- لم يمكن الله للرسل وهم أفضل البشر إلا بعد ابتلاءات في الدين أو النفس أو الأهل ﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا﴾

۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ
مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ
ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ
تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ
إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَـٰكِن قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ
إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(٣٧) ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [يونس: 20، الرعد: 7، 27]

• ﴿ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: 50]

(٤٢) ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [الأعراف: 94]

• فائدة: قوله ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ في سورة الأنعام وفي الأعراف ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ بالإدغام لأن في الأنعام وافق ما بعده وهو قوله ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ ومستقبل تضرعوا ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾

• قاعدة: ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ جاء في الأعرافِ & مدغم التاء بلا خلاف.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- المستجيب للحق إنما هو حي ولو كان أصم أبكم أعمى، والمعاند ميت ولو كملت كل حواسه! ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون، والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾.
- حتى البهائم والعجماوات ستحشر إلى ربها ويقتص من بعضها لبعض: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم...ثم إلى ربهم يحشرون﴾
- ﴿ أغير الله تدعون ﴾ نعم أغير الله تدعو أغير الله قادر على أن يعطيك؛ أو أن يدفع عنك ليس لك إلا الله فأحسن التضرع والمسكنة والدعاء.
- ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا .. ﴾ قال ابن كثير: أي فهلاّ إذ ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكنوا لدينا !! ولكن قست قلوبهم !
- تُعرف عواقب الأمم من موقفها أمام الخطوب والمحن، فإن تضرعت لربها أفلحت فنجت، وإن تمادت قست فهلكت ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم .. ﴾
- تتنزّل العقوبات حين تتمّ وجوه النِّعَم وتستحكم الغفلة ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة﴾

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٥
قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ
ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ٤٦ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ
بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٧ وَمَا
نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ
فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٤٩ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ
عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ
إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ
رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ
٥١ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ
عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٤٦ وفي نفس السورة (الأنعام) ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾ [الأنعام: 65]

فائدة: ختم الآية الأولى بقوله ﴿يَصۡدِفُونَ﴾ أي يعرضون والثانية ﴿يَفۡقَهُونَ﴾ أي يفهمون لأن الإعراض عن الشيء أقبح من عدم فهمه فوصفوا في الآية الأولى تبعاً لما وصفوا به قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ما ذكّروا به.

٤٦ ..﴿نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾... [الأنعام: 46، 65، 105]، [الأعراف: 58].

﴿نُفَصِّلُ﴾ - ﴿يُفَصِّلُ﴾ - ﴿فَصَّلۡنَا﴾ الآيات.

قاعدة: ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ في الأنعام & ثلاثة جاءت بلا إيهام وقل ﴿لِقومٍ يشكُرون﴾ بعده & في سورة الأعرافِ احفظ عده.

٤٨ ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥﴾ [الأعراف: 35]

٥٠ ﴿وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ﴾ [هود: 31]

كرر﴿لَكُمْ﴾ في سورة الأنعام لعدم ذكره قبلها وبعدها ولم يكرر في هود اكتفاء بذكره قبلها مرتين في قوله تعالى﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ 25 هود، وقوله ﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا﴾ 27 هود.

قاعدة: ﴿وَلَا أَقولُ لكُمْ إنّي مَلَك﴾ في سورة الأنعام قد بينتُ لك.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾. ما أعظم هذا التعقيب على قصص الأمم السابقة.
- لا يقبل الله تقوى القلب حتى يتبعها صلاح العمل﴿فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾
- ﴿فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ الإيمان والأعمال الصالحة أمان من الخوف وسلامة من الحزن.

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣ وَإِذَا
جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ
رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا
بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤
وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ
٥٥ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل
لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ
٥٦ قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ مَا عِندِي مَا
تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ
خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ٥٧ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ
ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٥٨ ۞ وَعِندَهُۥ (ربع الحزب)
مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ
وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ
ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ الفقير مبتلى بفقره، أيصبر أم يسخط. والغني مبتلى بغناه، أيشكر أم يكفر. وكل منهما فتنة للآخر.
- ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ الذين يعرفون النعمة ويقرون بها، ويقومون بما تقتضيه من العمل الصالح، فيضع الله فضله ومنته عليهم دون ليس بشاكر.
- ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ قال مجاهد : من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته
- ﴿وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين﴾ قرن بين التفصيل والاستبانة : فمعرفة سبيل المجرمين مبني على علاقتك بالقرآن.
- كم في واقع الأمة اليوم من بشائر وانتصارات ، يراها المتشائمون هزائم وخسائر، ومن أعظمها تمايز الصفوف وانكشاف الباطل ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾
- ﴿قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين﴾ اتباع الهوى مبعد عن الهدى ، مورد للضلال.
- ﴿وعنده مفاتِحُ الغيب لا يعلمها إلا هو ...﴾ سميت مفاتيح .. لأنها فعلاً مفاتيح لما بعدها.
- ﴿وَمَا تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاّ يَعلَمُهَا﴾ فكيف بدمعة عَينك، وألم قلبك أيها المظلوم.
- ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ، في قوله: (أهواءكم) تنبيهٌ على السببِ الذي حصَل منه الضَّلالُ، وتنبيهٌ لمن أرادَ اتِّباعَ الحقِّ، ومجانبةَ الباطلِ .
- ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ﴾ فيه تأكيدٌ لقَطْعِ أطماعِهم، وإشارةٌ إلى الموجِبِ للنَّهيِ، وعلَّةِ الامتناعِ عن متابعتِهم، وبيانٌ لمبدأ ضلالِهم، والسَّبَبِ الذي منه وقَعُوا في الضَّلالِ وأنَّ ما هم عليه هوًى، وليس بهُدًى، وتنبيهٌ لِمَن تحرَّى الحقَّ على أنْ يتَّبِعَ الحُجَّة، ولا يُقلِّد؛ لذا قال: ﴿لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ﴾ دون (لا أتَّبِعُكم)؛ للإشارةِ إلى أنَّهم في دِينِهم تابعونَ للهَوى، نابذونَ لدليلِ العَقلِ، وفي هذا تجهيلٌ لهم في إقامةِ دِينِهم على غيرِ أصلٍ مَتينٍ.

وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ
يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ
وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ
رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ
أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن
ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ
هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ
ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٦٤ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن
فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم
بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ٦٥ وَكَذَّبَ
بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ٦٦ لِّكُلِّ نَبَإٖ
مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٦٧ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا
فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ويعلم ماجرحتم بالنهار﴾ جرت سنة الله أن النهار للمعاش فلما كان الإنسان يعمل و يكد بجوارحه أخذ الله منها الفعل فجعله ملتبسا بالمعاش بالنهار.
- ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ ثم حرف عطف يفيد التراخي فهناك فترة زمنية مابين قبض الروح وأن ترجع إلى الله ليحكم بينهم، ما تسمى حياة البرزخ
- ﴿ ادعوربكم تضرعاً ﴾ التضرع : إلحاح وبكاء وذل و انكسار وخشوع وخضوع وإخبات ، والله يحب الافتقار من عبده حتى تخرج أمراض القلوب كلها!
- يحبّ الله دعاء الخفاء لأنه لا يناجيه منفردًا إلا من هو موقن بقربه.
- أفضل الدعاء أخفاه وأخشاه ﴿ ادعوربكم تضرعاً وخفية ﴾
- ﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب، ثم أنتم تشركون﴾ كشف الله كربتهم مع علمه أنهم سيشركون، فكيف به مع كربة من قال لا إله إلا الله.؟
- ﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ﴾ الله لا يكتفي بأن ينجيكم مما تدعونه به بل من كل كرب فقد ينجيك من كرب لاتعلم عنه بطريقك ويزيله من غير أن تعلم.
- من صورعقوبة الله للظالم أن يُسلط عليه ظالماً آخريبتليه به، ويُكفى الناس شرّ ظالمين بعقوبة بعضهما ببعض ﴿أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾.
- الإسلام هو الدين الذي يحترم العقل ، وفرض الوصاية الفكرية عليه يتنافى مع احترام قيمته وحريته..﴿وما أنت عليهم بوكيل ﴾ ﴿ لستَ عليهم بمصيطر ﴾
- ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ بهذا التوجيه الإلهي يموت الباطل ويسلم المسلم من الإثم.

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن
ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٦٩ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ
لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن
تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ
وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ
وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ
هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ
حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١ وَأَنۡ
أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٧٢ وَهُوَ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ
عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٧٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ لا يضر المؤمنين من ضل فقط عليهم الموعظة لهم.
- ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴾ "الأفكار المتعلقة بالدين قضايا جنة أو نار ليست مكانا للتسلية ، والاستمتاع بالحوار.
- احذر أن تجعل الدين مجالا للطرائف واللهو والعبث؛ فشأن الدين عند الله عظيم، ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا ﴾
- ﴿حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا﴾ قد يُرزق المرء بصحبه صالحة لكن شقاء ذنوبه قيدته فجعلته في حيرة.
- ﴿له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا﴾ الهالك،،من يضل ولم يدخر له أصحاب يدعونه!
- من عاش بلا غاية سامية ترضي الله، فهو كالمنبت، لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى: ﴿ كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران﴾

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فيه تذكيرُ المؤمنينَ بهذا اليومِ؛ تحريضًا على إقامةِ الصَّلاةِ والتَّقوى .
- ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾المقصودُ من هذه الآيةِ الردُّ على عبَدة الأصنامِ، وهي مؤكِّدةٌ لقوله تعالى قبلَ ذلك :قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فقال :قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ..، أي: أَنَعبدُ من دونِ اللهِ النَّافعِ الضَّارِّ ما لا يَقدِرُ على نَفْعِنا ولا على ضَرِّنا، ونُرَدُّ على أعقابِنا راجِعينَ إلى الشِّرْكِ بعد أنْ أنقذَنا اللهُ منه، وهَدانا للإسلامِ ؟!
- ﴿ وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ... ﴾ العربُ تقول فيمَن عَجَز بعد قُدرةٍ، أو سفُل بعدَ رِفعةٍ، أو أحجَمَ بعد إقدامٍ على مَحمَدةٍ: نَكَصَ على عَقِبَيْه، وارتَدَّ على عَقِبَيْه، ورجَع القَهْقرَى، والأصلُ فيه رجوعُ الهزيمةِ أو الخَيبةِ، والعَجْزُ عن السَّيْرِ المحمودِ، ثم صار يُطْلَق على كلِّ تحوُّلٍ مذمومٍ .
- ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ لَمَّا جُعِل اليومُ ظَرْفًا للمُلك، ناسَبَ أن يُعَرَّفَ اليومُ بما هو من شِعارِ المُلك والجُند، وهو النَّفْخُ في الصُّور .

نصف الحزب ١٤

۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ
أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ
﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ
قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا
رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ
أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ
فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٧٤) ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: 74] بدون ﴿وَقَوْمَهُ﴾ لأن إبراهيم عليه السلام كان يخاطب أباه.

- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ﴾ [الأنبياء: 52، الشعراء: 70]

(٨٠) ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأنعام: 80]، [السجدة: 4].

- ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [غافر: 58]

- ﴿يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأنعام: 126، الأعراف: 26، 130، الأنفال: 57، التوبة: 126، النحل: 13]

- تنبيه: الآيات التي ختمت بقوله: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ ثلاث هي سورة الأنعام 80، السجدة4، غافر 58، مجموعة في هذه الجملة (سجدت الأنعام للغافر).

(٨١) ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [آل عمران: 151]، [الأعراف: 33] [الحج: 71].

- قاعدة:- ﴿عَلَيكُم سُلْطاناً﴾ في الأنعام & وربك الغني على الدوام.

حَصَادُ التَّدبُّر

- ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ أي: على وجه التَنَزُّل مع الخصم؛ أي: هذا ربي، فهَلُمَّ ننظر هل يستحق الربوبية؟ وهل يقوم لنا دليلٌ على ذلك؟ فإنه لا ينبغي لعاقل أن يتخذ إلهه هواه بغير حجة ولا برهان.
- التبرؤ من الحول والقوة إلى حول الله وقوته. ﴿قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾.
- من أعظم أعمال القلوب ألا تكترث بمن لا يخاف الله، إذ كيف تخاف خلقا ضعيفا لم يخف القوي الجبار﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ
وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ
وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى
بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ
وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟
بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ
قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

﴿٩٠﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ

﴿٩٠﴾ [الأنعام: 90] بالألف المكسورة.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾

﴿١٠٤﴾ [يوسف: 104]، بدون الألف.

فائدة: في سورة الأنعام جاء قوله (ذِكْرَى) بدون تنوين وفي سورة يوسف بالتنوين (ذكرٌ) لأن في سورة الأنعام ذكر قبله قوله (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى) الآية 68 فناسب ذكره هنا كذلك.

قاعدة: قال السخاوي رحمه الله: (إن هو إلا) جاء (ذكرى) بعده & في سورة الأنعام فرداً وحده.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿الذين آمنوا ولم يَلبسوا إيمانهُم بظُلم أولئك لهم الأمن﴾ قال بعض السلف: من خاف الله .. خافه كل شيء .. ومن لم يخف الله .. أخافه من كل شيء!
- ﴿الذين آمنوا ولم يَلبسوا إيمانهُم بظُلم أولئك لهم الأمن﴾... كلما زادَ إيمانُك ... زادَ أمَانُك.
- السعادة قرينة الإيمان: ﴿الذين آمنوا ولم يَلبسوا إيمانهُم بظُلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ الأمن في قلوبهم وحياتهم ودنياهم وآخرتهم.
- لا يملك الحجة والبرهان في نصرة الحق ودحض الباطل إلا من رفع الله درجاته كرما وتوفيقا ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء﴾.
- ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء﴾ من أوتي قوة في المحاجة بالأدلة فقد بلغ مرتبة رفيعة في العلم.
- ﴿أولئك الذين هدى اللهُ فبهداهم اقتده﴾ جاء الأمر باتباع الهدى لا المهتدين.
- كل الأنبياء لم يأخذوا مالا على رسالتهم لأن المال يحرف القلب فتنحرف الرسالة تبعا ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجراً﴾.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى
لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم
مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي
غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ
الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ
شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وما قدروا الله حق قدره ..﴾ لو عظمناه وقدرناه ما تجرأنا على معصيته !
- ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ فأكبر سبب لنيل رحمه الله اتباع هذا الكتاب علمًا وعملا.
- ﴿سأنزل مِثل ما أنزلَ الله﴾ الافتراء على الله أعظم الطغيان البشري.
- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وحيداً في قبرك ، في حشرك ليس معك سوى عملك.
- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لن ينفعك كثرة المخطئون معك فكل سيأتي لربه فريد وحيداً.
- يَجِبُ على المؤمنِ أن يَقْدُرَ اللهَ حَقَّ قَدْرِه؛ يُرْشِدُنا إلى ذلك قولُ الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ، فالمقصودُ: اقْدُروه قَدْرَه الذي بيَّنَه لكم وأمَرَكم به، فصَدِّقوا الرَّسولَ فيما أخْبَر، وأطيعوه فيما أوْجَبَ وأمَرَ، فمَن جَحَد شَرْعَ اللهِ وأمْرَه ونَهْيَه، وجَعَلَ الخَلْقَ بمنزلةِ الأنعامِ المُهْمَلَةِ؛ فقدْ طَعَنَ في مُلْك اللهِ، ولم يَقْدُرْه حقَّ قَدْرِه .
- يُرْشِدُنا قولُ اللهِ تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ إلى أنَّ القرآنَ كثيرُ الخيرِ والبَرَكةِ؛ فهو دائمُ النَّفعِ، يُبَشِّرُ المؤمنينَ بالثَّوابِ والمغفرَةِ، ويَزْجُرعن القَبيحِ والمعصيَةِ ؛ فمَن تَعلَّمَه وعَمِل به غَمرَتْه الخيراتُ في الدُّنيا والآخِرةِ؛ لأنَّ ما سمَّاه اللهُ مباركًا؛ فهو كثيرُ البَركاتِ والخَيراتِ قطعًا؛ لأنَّه كلامُ رَبِّ العالَمينَ؛ إذا قَرَأه الإنسانُ وتدَبَّرَ معانيَه؛ ففي كلِّ حَرفٍ عَشْرُ حَسَناتٍ في القراءةِ، إذا تدبَّرَ معانيَه عرَفَ منها العقائِدَ التي هي الحَقُّ، وعرَفَ أصولَ الحَلالِ والحَرامِ، ومكارِمَ الأخلاقِ، وأهلَ الجنَّةِ وأهلَ النَّارِ، وما يصيرُ إليه الإنسانُ بعد الموتِ، وما يُسبِّبُ له النَّعيمَ الأبديَّ، وما يُسبِّبُ له العذابَ الأبديَّ؛ فكُلُّه خيراتٌ وبَرَكاتٌ؛ لأنَّه نورٌ يُنيرُ الطَّريقَ التي تُمَيِّزُ الحَسَنَ مِنَ القَبيحِ، والنَّافِعَ مِنَ الضَّارِّ، والباطِلَ مِنَ الحَقِ، فهو كلُّه خيراتٌ وبَرَكاتٌ .
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فيه تسفيهُ عقائِدِ أهْلِ الشِّرْك والضَّلالةِ منهم؛ على اختلافِها واضطرابِها .

ثلاثة أرباع الحزب ١٤

۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ
ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ
وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ
ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ
بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ
قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ
خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ
دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ
مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ
لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ
وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ
﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ
صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٠١﴾

الفَوائِدُ الحِسَان

- (٩٥) ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾ [يونس: 31، الروم 19]
- ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾ [آل عمران: 27] آل عمران ﴿تُخۡرِجُ﴾
- فائدة:- في سورة الأنعام ﴿مُخۡرِجُ﴾ لأن في سورة الأنعام وقع بعد اسم فاعل ﴿فَالِقُ﴾ وقبل اسمي فاعل وهما ﴿فَالِقُ﴾ و﴿جَاعِلُ﴾ فناسب ذكر ﴿مُخۡرِجُ﴾ لكونه اسم فاعل أما في بقية السورلم يقع قبله وبعده إلا أفعال فناسب ذكره بالفعل.
- (١٠٠) ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يونس: 18، النحل: 1، الروم: 40، القصص: 68 بلفظ ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ﴾
- فائدة: تقدم لفظ الإنس على الجن في ثلاث سور وهي (الأنعام 112، والإسراء 88 ، والجن 5 ،6) وما عدا ذلك تقدم الجن على الإنس .
- قاعدة: الإنس قبل الجن يا إنسان & أربعة في جملة القرآن. في سورة الأنعام والإسراء & والجن ثنتان بلا افتراء.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ حُسبانًا ذلِكَ تَقديرُ العَزيزِ العَليم ﴾ يفلق ظلام الليل عن غرّة الصباح فيُضيء الوجود ، ويستنير الأُفق ، ويذهب الليل بظلامه ، ويجيءُ النهار بضياءه وإشراقه .. سبحانه ﷻ
- لولا هذه النفس الواحدة لغدا الإنسان في صراع حتى مع نفسه مابالك مع من هو ضده ونده! ﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع﴾
- ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرض﴾ أبدع في (دُنيا) زائلة ، فما بالكم في (جنة) باقية !؟

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ١٠٢ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ
يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ قَدۡ جَآءَكُم
بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ
وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ١٠٤ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ
وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١٠٥ ٱتَّبِعۡ
مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
١٠٦ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ
وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ١٠٧ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ
١٠٨ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ
بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ
يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١٠

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

١٠٢ ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢﴾ [غافر: 62]

فائدة:- في سورة الأنعام ذكر الشركاء والبنين والبنات فقدم التوحيد أما في سورة غافر فذكر قبلها ﴿لخلق السموات والأرض﴾ الآية 57 فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات.

قاعدة:- و﴿خالقُ كلِّ﴾ قبله التهليلُ & في سورة الأنعام يا جـــلـــيـــلُ لكنه في غافرٍ بالعكسِ & فاذكره إن تصبح وحين تمسي.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾ حوت الآية توحيد ربوبية ثم ألوهية ثم ربوبية ثم ألوهية.
- ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ من معاني اللطيف أنه الذي يلطف بعبده ووليه فيسوق إليه البر والإحسان من حيث لايشعر ويعصمه من الشر من حيث لايحتسب.
- لولا الله " اللطيّف" لكانت المصائب خاليَّة من الأجر والثواب ! لكنه " لطيّف " رتّب على البلاء أجوراً عظيّمة.
- أعظم بصـائر القرآن آيات التعريف بالله تعالى تأمل قوله ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو...﴾ الآيتين ثم جاء بعدها ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم ﴾.
- لتدبر ركنان:العلم والعمل تأملها في قوله تعالى ﴿ ولنبينه لقوم يعلمون . اتبع ما أوحي إليك ﴾ وقول ابن مسعود {فتعلمنا العلم والعمل جميعا}
- إن الله ﷻ أمر عباده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يوكلهم على خلقه ! ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ﴾
- سب الله أعظم من الشرك به ومن كل الموبقات وهو كفر فوق كل كفر ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾ لأنه كفر فوق كفرهم.